

## ”إنشقاق“ أم ”إنعزال“؟ \*

مسألة التقويم

وبدعة المسكونية

كبريانوس

متروبوليت أوروبوس وفيلي

”لأن إسم ’الكنيسة‘ لا يعني  
الإنشقاق، بل الوحدة و التوافق“  
القديس يوحنا الذهبي الفم  
موسوعة الآباء اليونانيين ٦١:١٣

إلى الأبناء الأتقياء المحبي المسيح  
في الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة والذين ينتمون  
إلى المجمع (ذي التقويم القديم) المقدس في المقاومة  
أبنائي الأحباء في الرب:

أ. ”لَا أَهْمِلُ تَذَكِيرِكُمْ دَائِمًا“<sup>1</sup>

بنعمة ربنا أوجه إليكم هذه الرسالة لكي أذكركم، وبكل بساطة، ببضعة حقائق أساسية تختص  
بھويتنا الإكليريولوجية، أي موقع هؤلاء منا في جسد الكنيسة المقدسة الذين يتبعون التقويم التقليدي  
لآباء الكنيسة.

<sup>1</sup> ٢ القديس بطرس ١: ١٢-١٣

إنني أقوم بهذا الفعل لأنه حدث مؤخراً ضجيجاً في وسائل الإعلام (اليونانية) وتمت هناك محاولة لإظهارنا بمثابة مُنشقين الذين يُفترض عليهم العودة إلى ابتكار التقويم الجديد، بل وأيضاً الخضوع لإدارة كنيسة اليونان المسكونية وذات التقويم الجديد وإذا أردنا—وهم يسمحون لنا بهذا—نحتفظ بالتقويم القديم.

أيامنا صعبة والحيرة كبيرة، ونحن رعاة الكنيسة واجبنا تذكيركم من الحين إلى الآخر بكل ما وضعناه خطياً وشفهياً، وذلك لأن التذكير المستمر بالحقيقة يجدد ويحافظ على السهر واليقظة وفي الوقت ذاته يحمي المرء من ”حُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةٍ“<sup>2</sup> أصحابها المبتكرين والهراطقة.

بفعلنا هذا، نحن نخضع للقديس بطرس الرسول بقوله: ”لِدَلِكْ لَا أَهْمِلُ تَذَكِيرَكُم دَائِمًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِهَا وَرَاسِخِينَ فِي الْحَقِّ الْحَاضِرِ. وَأَرَى مِنْ الْحَقِّ أَنِّي مَا دُمْتُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ أُهْضِكُمْ بِالتَّذَكِيرِ“<sup>3</sup>.

ولذلك، إنني أنتهز هذه الفرصة لأُحْضِكُمْ على دراسة وسماع والنظر بانتباه ومثابرة على النصوص والأشرطة العديدة التي قمنا بنشرها وتوزيعها، لكي، سوياً مع إرشادات ونصائح رُعاتكم الروحيين، يمكنكم أن تفهموا بأكثر عمق مسألة التقويم التقليدي والمسكونية وبالتالي لكي تترسَّحُوا في معرفة الحق.

<sup>2</sup> ٢ القديس بطرس ١: ١٦

<sup>3</sup> ٢ القديس بطرس ١: ١٢-١٣

## ب. وحدة الكنيسة

في هذه الأيام نحن نرتل قنداق العنصرة العظيم الذي يذكرنا أن وحدة الكنيسة هي نتيجة حلول الروح القدس: "عندما انحدر العليُّ ملبلاً الألسنة، كان للأمم مُقسِّماً، ولما وزَّع الألسنة النارية، دعا الكل إلى اتحادٍ واحدٍ، فلذلك نمجّد بأصوات متفقة الروح الكلي قدسه"<sup>4</sup>.

إن هذه الوحدة المعطاة من الله والإجماع والسلام في الكنيسة يتم الحفاظ عليهم عندما يوجد هناك وحدة في الإيمان والتمسك بتقاليد الكنيسة؛ لأنه فقط حينها يوحد الروح القدس المؤمنين في تلك الوحدة العجائبية التي اختبرت في كنيسة المسيحيين الأولين: "وَكَانَ لِحُمْهُورِ الْمُؤْمِنِينَ قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ"<sup>5</sup>.

لذلك، إذا أردنا أن نحافظ على وحدة الكنيسة، يجب علينا كأبناء الطاعة أن نطيع ومن دون تردُّد، وبحسب أقوال آباء المجمع المسكوني السابع، "تعاليم الرُّسل والآباء وتقاليد الكنيسة"<sup>6</sup>.

فالقديس بولس الرسول يَحُثُّ المسيحيين: "اثْبُتُوا إِذْنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِالتَّقَالِيدِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا إِمَّا بِكَلَامِنَا وَإِمَّا بِرِسَالَتِنَا"<sup>7</sup>.

إن الذي ينتهك هذه التقاليد يُفَرِّز من الكنيسة: "أي شخص ينتهك أي تقليد كنسي، مكتوباً أو غير مكتوباً، فليكن مفروزاً"<sup>8</sup>.

بإمكاننا أن نفهم بالكامل هذه الصرامة عندما نأخذ في عين الاعتبار أن الآباء القديسين اعتبروا

<sup>4</sup> قنداق العنصرة

<sup>5</sup> أعمال الرسل ٤:٣٢

<sup>6</sup> Seventh OEcumenical Synod, Mansi, Vol. XIII, col. 208c; *Proceedings of the Holy OEcumenical Synods* [in Greek], ed. Spyridon Melia, Vol. II (Holy Mountain: Kalyve of the Venerable Forerunner Publications, 1981), p. 826b (Sixth Session).

<sup>7</sup> ٢ تسالونيكي ٢:١٥

<sup>8</sup> من أعمال المجمع المسكوني السابع. Seventh OEcumenical Synod, Mansi, Vol. XIII, col. 400c; *Proceedings*, Vol. II, p. 879a (*Horos*).

أن تجزؤ الوحدة الكنسية يكون بمثابة تدنيس كبير للمُقدَّسات.

نذكر هنا آراء مثالية للقديس يوحنا الذهبي الفم التي سوف تتيح لنا أن ندرك جدية هذه

المسألة:

- “ما من شيء يثير غضب الله مثل تقسيم الكنيسة<sup>9</sup>”
- “إن أكثر الأمور حُبثاً هي انشقاق الكنيسة<sup>10</sup>”
- “إن السَّبب في انشقاق في الكنيسة هو ليس أقل شراً من السقوط في الهرطقة<sup>11</sup>”
- “ولا حتى دماء الإستشهاد تكفي لمحو هذه الخطيئة<sup>12</sup>”

---

<sup>9</sup> القديس يوحنا الذهبي الفم. St. John Chrysostomos, *Patrologia Græca*, Vol. LXII, col. 85 (*On Ephesians, Homily II, §4*).

<sup>10</sup> المرجع السابق ، موسوعة الآباء اليونانيين. *dem, Patrologia Græca*, Vol. LXI, col. II (*Argument of I Corinthians*).

<sup>11</sup> المرجع السابق ، موسوعة الآباء اليونانيين. *dem, Patrologia Græca*, Vol. LXII, col. 87 (*On Ephesians, Homily II, §5*).

<sup>12</sup> المرجع السابق ، موسوعة الآباء اليونانيين. *dem, Patrologia Græca*, Vol. LXII, col. 85 (*On Ephesians, Homily II, §4*).

## ت. التقويم القديم هو تقليد كنسي

إن كنيسة المقدسة استخدمت التقويم الجولياني أو القديم منذ البداية، وهي رتبت الباسكاليون (النظام الفصحى-المترجم) وتقويم الأعياد الثابتة وفقاً له؛ بمعنى آخر، هي بذلك حدّدت متى نحتفل بالأعياد المتنقلة والثابتة للسنة بكاملها.

لذلك، إن التقويم الجولياني أو القديم هو مرتبط في حياة كنيسة الأرثوذكسية: "فهو منسوج فيها وقد أصبح مقدّساً،"<sup>13</sup> ولهذا السبب نحن ندعوه اليوم ليس التقويم الجولياني أو القديم بل التقويم الكنسي<sup>14</sup>.

إن أي تغيير في نظام تقويم أعياد كنيسة، والذي سلّم لنا منذ القدم، حتماً يؤدّي إلى التشويش والإضطراب والإنقلاب على كل ما أمر به آباؤنا القديسون بما يختص في التقويم الكنسي،<sup>15</sup> ولهذا السبب كلّمّا اتُّخذت في الماضي أي محاولة للقيام بتغيير في هذا الصّدّد، قوبلت بالرفض.<sup>16</sup>

بالفعل، عندما سعى البابويون الهراطقة في القرن السادس عشر لإقناع الأرثوذكس على قبول تقويمهم الغريغوري الجديد، أو البابوي، رفض رؤساء البطريركيات الأرثوذكسية الشرقية التقويم الغربي وأدانوه من خلال ثلاثة مجامع عُقدت: عام ١٥٨٣، ١٥٨٧، و١٥٩٣.<sup>17</sup>

يجب أن لا ننسى أن ربّنا بشخصه صنع معجزات أكّدت أنّ تمسك الأرثوذكسين بالتقويم

<sup>13</sup> خريستوفوروس، متروبوليت ليونتوبوليس، مسائل التقويم [باليونانية] (أثينا: ١٩٢٥)، ص. ١٩-٢٠.

<sup>14</sup> إيريناوس، متروبوليت كاساندريا، رسالة للمجمع اليوناني المقدس، المنعقد في ١٤ حزيران ١٩٢٩ [باليونانية] (أثينا: ١٩٢٩)، ص. ١٩.

<sup>15</sup> Matthew Blastaris, *Patrologia Græca*, Vol. CXLVIII, col. 104a; *Collection of the Divine and Sacred Canons* [in Greek], ed. G. Rallis and M. Potlis, Vol. VI (Athens: G. Chartophylax, 1852-1859), p. 424 (*Collection*, Part LXXX, Ch. 7, "On Holy Pascha," § Concerning the Vernal Equinox).

<sup>16</sup> N. Sathas, *A Biographical Sketch of Patriarch Jeremiah II* [in Greek] (Athens: 1872), pp. lxiii-lvi; Metropolitan Philaret Bapheides of Didymoteichos, *Church History* [in Greek], Vol. III (Constantinople: 1912), p. 124; Nicephoros Gregoras, *Patrologia Græca*, Vol. CXLVIII, cols. 557c-560a.

<sup>17</sup> Athanasios Comnenos Ypsilantis, *The Aftermath of the Capture of Constantinople* [in Greek] (Constantinople: 1870), pp. 111, 113, and 114; Patriarch Dositheos of Jerusalem, *Dodekabiblos*, Book xi (Thessaloniki: B. Regopoulos, 1983), Ch. 8, §6, p. 57; Meletios of Athens, *Church History* [in Greek], Vol. III (Vienna: 1784), pp. 402, 408; Sathas, *A Biographical Sketch*, *op. cit.*, pp. 91-92.

الكنسي التقليدي هو الفعل الصواب ويُسر به الله.

في هذا الإطار، يقول القديس نيقوديموس الأثوسي:

أن يكون الله مسروراً من نظام الباسكاليون وببساطة، تقويمنا نحن، أكثر من دقة الباسكاليون والتقويم اللاتيني، هو أمر يتضح من المعجزات التي أظهرها ويستمر في إظهارها من خلاله إلى يومنا هذا.<sup>18</sup>

---

<sup>18</sup> القديس نيقوديموس الأثوسي، بيداليون (كتاب القوانين الكنسية)، ص. ٩، ن، حيث يذكر ثلاثة معجزات ذات الصلة.

## ث. الهرطقة المسكونية والتغيير في التقويم

في بداية قَرْننا الحالي، ظهر هناك ما يسمّى بالحركة المسكونية، التي تهدف إلى تقارب واتحاد عتيد لجميع المسيحيين حول العالم ولكن من دون أسس مستقيمة الرأي، وذلك لأنها تعتبر جميع الهرطقة بمثابة أعضاء في الكنيسة والجماعات المزدنقة بمثابة كنائس المسيح.<sup>19</sup>

وهكذا بدأت هرطقة جديدة وهي المسكونية تتكاثر؛ والأسف الشديد هو أن هذه الهرطقة أعلنت رسمياً للمرة الأولى في إطار الأرثوذكسية من قبل بطريركية القسطنطينية عام ١٩٢٠.<sup>20</sup> الخطوة الأولى والعملية لتحقيق أهداف الحركة المسكونية كانت القبول "بتقويم أحادي"، وذلك لكي يستطيع الجميع، أرثوذكسيين وهرطقة، بالاحتفال بالأعياد الكبرى سوياً وبالتالي يتم التخفيف من حدة الإنقسام.<sup>21</sup>

وهكذا في عام ١٩٢٤ تمّ تبني أولى بنود الهرطقة المسكونية، حيث تمّ التغيير في التقويم الكنسي التقليدي، الأمر الذي فصل وحدتنا نحن الأرثوذكسيين في تقويمنا المعروف للأعياد مُؤدّياً بذلك إلى نتائج حقاً مأساوية.

منذ ذلك الحين وخذّام المسكونية، في طليعتهم للأسف بطاركة القسطنطينية، يدخلون في علاقات وشركة يتزايد طابعها حميميةً مع أطراف متنوعة من الهرطقة. فهم يتعاونون معهم على جميع الأصعدة؛ يصلّون معهم؛ يُقيمون معهم القداديس؛ يوقعون معاً على نصوص هرطوقية؛ ويشّرون بأفكار هرطوقية – كل هذا من خلال عدة مؤتمرات مسكونية تبعثها مشاركتهم الشخصية في ما يُسمّى مجلس الكنائس العالمي (منذ ١٩٤٨ وما يليه).<sup>22</sup>

<sup>19</sup> Great Protopresbyter George Tssetsis, *The OEcumenical Throne and the Oikoumene: Official Patriarchal Texts* [in Greek] (Katerine: Tertios Publications, 1988), pp. 59–63 (*The Synodal Encyclical of 1920*).

<sup>20</sup> المرجع السابق نفسه

<sup>21</sup> المرجع السابق نفسه. ص. ٦١. في منشور ١٩٢٠ المجمع المعادي للأرثوذكسية، أُفُرحت إحدى عشرة وسيلة للتقارب

<sup>22</sup> Archimandrite Cyprian Agiokyprianites, *Orthodoxy and the Ecumenical Movement* (Etna, ca: Center for Traditionalist Orthodox

في الحقيقة، لقد أحرز المسكونيون تقدماً هائلاً في مغامرتهم هذه، إلى درجة أنهم انخرطوا أيضاً في علاقات تعاون وصلوات مشتركة مع أناس من الديانات الغير مسيحية. نتيجة كل ذلك أنه، بعد المرحلة الأولى حيث فُقد الحد الفاصل بين الأرثوذكسية والمهرطقة، أصبح هناك الآن خطر في المرحلة الثانية، أنه سوف يُفقد الحد الفاصل بين المسيحيين وهؤلاء الذين من ديانات أخرى.<sup>23</sup>

إن البيان التالي عن لسان بطريرك المسكونيين، أثيناغوراس (†1972)، هو خير دليل على هذا السقوط الفظيع:

مخدوعون نحن ونخطيء إذا اعتقدنا أن الإيمان الأرثوذكسي انحدر من السماء وأن جميع المذاهب [الأخرى] هي غير مستحقة. ثلاثة مئة مليون نسمة اختاروا الإسلام لكي يَصِلُوا إلى إلههم، ومئات أخرى من الملايين هم بروتستانتيون، وكاثوليك، وبوذيون. إن هدف كل ديانة هو تحسُّن البشرية [!]<sup>24</sup>

---

Studies, 1997).

<sup>23</sup> Metropolitan Cyprian of Oropos and Fili, *The World Council of Churches and the Interfaith Movement* (Etna, ca: Center for Traditionalist Orthodox Studies, 1997); Bishop Angelos of Avlona, *Ecumenism: A Movement for Union or A Syncretistic Heresy?* (Etna, ca: Center for Traditionalist Orthodox Studies, 1998).

<sup>24</sup> *Orthodoxos Typos*, No. 24 (December 1968).



## ج. مبتكرون و متحررون

إن هؤلاء الذين يقومون بتغيير، إصلاح، أو عصرنة تقاليد الكنيسة يُدَعَوُا مُبْتَكِرُونَ ومُتَحَرِّرُونَ؛ إندفاع هؤلاء الناس سَبَبُهُ الكبرياء، إذ أنهم ليس فقط لا يقبلون بإيمان ووقار كل ما أمر به آباؤنا القديسون، بل هم أيضاً يحاولون أن يفرضوا إبتكاراتهم على جميع الأرثوذكس، غير آبهين للنتائج (الصعوبات، الإنشقاقات، فقدان المحبة، الإفتراقات بين العائلات، الإنقسامات في الأخويات الرهبانية، التعصّب، والعداء...).

إن المبتكرون والمتحررون البائسون لا يُفَضَّلُونَ "صَمَّام الأمان" الذي للتقاليد المقدسة، ولهذا السبب ليس باستطاعتهم ترداد الأقوال الملهمة من الله للآباء القديسين الذين تكلموا في المجمع المسكوني السابع المقدس حين أعلنوا "أنا نعطي أنفسنا صَمَّام أمان واحد: هو ألاّ نسمح بأي ابتكار في أي شيء يخص الإيمان المستقيم."<sup>25</sup>

يعتبر آباؤنا القديسون أن الإبتكارات هي من إمرة الشيطان، ولهذا السبب كانوا صارمين للغاية في تعاملهم مع المبتكرين، ناصحيننا أن نتحاشاهم ونبتعد عنهم، حتى ولو كانوا ملائكة من السماوات. فمن الأفضل لنا أن نجتمع للصلاة من دونهم على أن نذهب معهم إلى الجحيم المحترقة.<sup>26</sup>

إن جواب البطاركة الأرثوذكس رداً على البابا بيوس التاسع عام ١٨٤٨ يُعْتَبَرُ مثالاً في هذا الإطار:

بالتالي، إن جميع المبتكرين، إمّا بالهرطقة أو بالإنشقاق، قد لبسوا طوعاً على أنفسهم 'اللعة كالداء'، كما يقول صاحب المزامير، وإن كانوا باباوات، بطاركة، كهنة، أو علمانيين؛ 'فأي مرء' حتى الملاك من السموات، إن كان ييشركم بإنجيل آخر غير الذي تسلمتموه، لِيَكُنْ مفروزاً.<sup>27</sup>

<sup>25</sup> من أعمال المجمع المسكوني السابع. Seventh OEcumenical Synod, Mansi, Vol. XIII, col. 208c; *Proceedings*, Vol. II, p. 826b (Sixth Session).

<sup>26</sup> St. John Chrysostomos, *Patrologia Græca*, Vol. LXIII, col. 231 (*On Hebrews, Homily 34, §I*); St. Athanasios the Great, *Library of Greek Fathers and Ecclesiastical Writers*, [in Greek], Vol. XXXIII, p. 199 (*Other Fragments*). أنظر غلاطية ٩-١:٨.

<sup>27</sup> J. Karmiris, *Dogmatic and Credal Monuments of the Orthodox Catholic Church* [in Greek], Vol. II (Graz, Austria: Akademische

## ح. مكافحو-الإبتكار و الإنعزال

إن المسيحيون الأرثوذكسيون الأتقياء الذين رفضوا الهرطقة المسكونية وابتكار التقويم الجديد، والذين حافظوا بوقار على التقويم القديم يُدعوا مكافحو-المسكونية ومكافحو-الإبتكار؛ فَهُم لا يتبعون رعاة التقويم الجديد المسكونيين في مسارهم الكارثي ولا يقيمون علاقات كنسية معهم. بمعنى آخر، هم 'عزلو أنفسهم' عن المتحرّرين.<sup>28</sup>

بموقفهم هذا، لم يسبّب مكافحو-المسكونية انشقاق في الكنيسة، بل هم تقيّدوا بالطاعة للآباء القديسين وللقوانين المقدّسة، التي تمنح المديح والبركة لجميع الذين في موقع الإنعزال. بمعنى آخر، إن انفصالهم عن الرعاة المبتكرين يكون لأسباب عقائدية، عندما يقوم هؤلاء الآخريين بالتبشير بالهرطقات والمعتقدات الخاطئة.<sup>29</sup>

يكون عندنا انشقاق فقط في تلك الحالة حين يقوم جزء من الكهنة والعلمانيين بقطع العلاقات والشركة الإفخارستية مع رعاة الكنيسة القانونيين "في غياب قضية عادلة،" "من دون سبب وجيه،" بذريعة "أمر يُمكن حلّها،" أو بذريعة الخطايا الشخصية التي قد يرتكبها الأساقفة.<sup>30</sup>

في هذا الصدد، إن الهرطقة المسكونية التي اشتقّ منها إبتكار التقويم لا يمكن أن تُعتبر مسألة بسيطة أو "أمر يُمكن حلّها،" وذلك لأنها قد وُصفت على نحوٍ ملائم "بالأمر الأسوأ بكثير من الهرطقة الشاملة" و"بمرض المؤدي للهلاك،" "بالدمج القبيح للمعتقدات المتناقضة" و"أسوأ من أي هرطقة أخرى،" كما وُصفت "بالخيانة التي لم يسبق لها مثيل."<sup>31</sup>

Druck u. Verlagsanstalt, 1968), §20, p. 923 [1003].

<sup>28</sup> Metropolitan Cyprian of Oropos and Fili, *The Heresy of Ecumenism and the Patristic Stand of the Orthodox* (Etna, ca: Center for Traditionalist Orthodox Studies, 1998).

<sup>29</sup> القانون الخامس عشر من المجمع الأول-الثاني

<sup>30</sup> أنظر القانون الرسولي الواحد و الثلاثون، القانون الخامس عشر من المجمع الأول-الثاني، القانون الأول للقديس باسيليوس الكبير، و الملاحظات التي تليها.

<sup>31</sup> Andreas Theodorou, *Orthodoxy Yesterday and Today* [in Greek] (Athens: *Orthodoxos Typos* Publications, 1973), p. 21; Archimandrite Epiphanius Theodoropoulos, *Articles, Studies, and Letters* [in Greek], Vol. I (Athens: 1981), pp. 163–164; Archimandrite Justin Popovich, "An Orthodox Opinion and Witness" [in Greek], *Koinonia* (March–April 1975), pp. 95–101.

وبالتالي، إن مكافحو-المسكونية والذين يتمسّكون بالتقويم الكنسي التقليدي هم ليسوا فقط غير انشاقيين، بل هم أيضاً يُشكّلون وفرة الكنيسة الأرثوذكسية المكافحة-الإبتكار، التي عزلت نفسها عن المتحرّرين لتكون في حالة 'مقاومة'، أي مجاهدةً لسلام ووحدة الكنيسة، بغض النظر عن الإضطهادات والإفتراءات الموجهة إليها.<sup>32</sup>

علينا أن نفهم إذاً أن الإنشقاق، الذي لا يُغفّر حتى بدماء الشهادة، والإنعزال، الذي يؤدّي للخلاص ويمنح "الشرف لذوي الإيمان المستقيم"،<sup>33</sup> هما أمرين مختلفين كلياً.

---

<sup>32</sup> Metropolitan Cyprian of Oropos and Fili, *The Heresy of Ecumenism and the Patristic Stand of the Orthodox* (Etna, ca: Center for Traditionalist Orthodox Studies, 1998).

<sup>33</sup> القانون الخامس عشر من المجمع الأول-الثاني

## خ. معترفون جُدد بالإيمان

جميع هؤلاء الذين حافظوا على التقويم الكنسي التقليدي أُطلق عليهم بازدراء إسم 'ذوي التقويم القديم' من قِبَل المبتكرين، ومنذ العام ١٩٢٤ وهم يتعرّضون للإضطهادات والعذابات، السجن والنفي، الخلع والطرْد، التجرُّد والإهانات، التهديدات والتخويف، وحتى الموت.<sup>34</sup>

وهكذا أضحت شوارع وساحات وطننا المبارك اليونان ملطخة بدماء أبناء الأرثوذكسية الأمانة؛ وامتألت سجونهم بكهنة التقويم القديم، وأُرسل إلى المنفى معترفون بالإيمان جدد.<sup>35</sup>

للأسف، إن المسكونيون المبتكرون أصحاب التقويم الجديد، في سعيهم للإتحاد مع هرطقة الغرب، لم يقسموا وحدة الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة في الإحتفال بأعيادها فحسب، بل أيضاً أضحوا مضطَّهدين لأبنائها الأتقياء، سَاعِينَ أن يفرضوا عليهم الإبتكار الغربي بالقوة، مناقضين بفعالهم المسيح، الذي لا يَجْبُر أحد أن يتبعه بل يهتف قائلاً: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيَكْفُرْ بِنَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي"؛ "إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ."<sup>36</sup>

إن هؤلاء المسكونيون والمبتكرون، أعداء تقاليد الآباء والتقويم الكنسي، بينما يُقرّون أن الهرطقة بحوزتهم نعمة الروح القدس والأسرار وقيمون الصلوات معهم ومع أتباع الديانات الأخرى، هم لا ينفكّون عن الإفتراء علينا نحن مكافحو-المسكونية ذوي التقويم القديم، مفترضين أننا انشاقيين، مخلوعين ومحرومين من الأسرار السليمة.

بالرغم من كل ذلك ، إن رَبَّنَا يدعوهم مباركين هؤلاء الذين يضطَّهدون من أجل إسمه، والقديسين يَدْعُونَهُم مباركين هؤلاء الذين يتكبَّدون العذابات، والإضطهادات، والخلوعات المزيفة

<sup>34</sup> "His Beatitude Was Led to Dye His Throne in the Blood of the Innocent and Truly Religious Flock, Which Was Martyred for Orthodoxy" [in Greek], *Orthodoxos Enstasis kai Martyria*, Nos. 22-23 (January-June 1991), pp. 218-225.

<sup>35</sup> المرجع السابق ذاته

<sup>36</sup> القديس مرقس ٨:٣٤ ؛ القديس يوحنا ٧:٣٧

لتمسّكهم بالإيمان المقدس:

طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَاضْطَهَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ سُوِّءٍ مِنْ أَجْلِ كَاذِبِينَ؛ 'طُوبَى لَكُمْ' إِذَا أَبْعَضَكُمْ النَّاسُ وَأَفْرَزُوكُمْ... وَنَبَذُوا أَسْمَكُمْ نَبْذَ شَرِيرٍ مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْبَشَرِ؛ 'إِفْرَحُوا... وَتَهَلَّلُوا فَهُوَذَا أَجْرُكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاءِ'.<sup>37</sup>

هذه الخلوعات المتعدّدة التي فرضها المسكونيون المبتكرون أصحاب التقويم الجديد ليست خلوعات مُحقّقة، بل هي خلوعات باطلة [أي لاشرعية-المترجم]، وكهنتنا ذوي التقويم القديم الذين أُدينوا بموجبها، هم بالفعل لم يتعرّضوا للخلع بل للإضطهاد؛<sup>38</sup> ولهذا السبب، نحن لم نفقد النعمة الإلهية والإسرار والمقدّسة فحسب، بل لقد تَلَقَّينا بركة الله بأكثر وفرة.<sup>39</sup>

حين يُضطهد المؤمنون من أجل الحقيقة وإيمانهم، يصبحون معترفون وشُهداء، ويتلقّون النعمة من الروح القدس بنسبة أكبر، وهم مغبوطون، بحسب قول القديس يوحنا الذهبي الفم، الذي، بالرغم من أنه تمّ خلعه ونفيه مرّتين من قبل أعدائه، استمر بالقيام بواجباته الأسقفية: "وقام بتعليم ورسامة العديد من الأساقفة، وعدد أكبر من الكهنة والشمامسة. وصنع العديد من العجائب في المنفى، حين كان حياً وأيضاً بعد موته."<sup>40</sup>

<sup>37</sup> القديس متى ١٢-١١:٥؛ القديس لوقا ٢٣-٢٢:٦

أنظر أيضاً St. Cyril of Alexandria, *Patrologia Græca*, Vol. LXXVII, col. 125b (*Epistle* 18: "To the Clergy and Laity of Constantinople").

<sup>38</sup> القديس مكسيموس المعترف St. Maximos the Confessor, *Patrologia Græca*, Vol. XC, col. 128d (*Account of the Proceedings*, §14).

<sup>39</sup> البيديون (كتاب القوانين الكنسية) ص. ٣٠ (رأي القديس يوحنا الذهبي الفم).

<sup>40</sup> القديس فوتيوس الكبير St. Photios the Great, *Patrologia Græca*, Vol. CIII, col. 357c (*Myriobiblos*, ch. 96).

## د. يونيا unia التقويم القديم

هناك طريقة أخرى يقترحها المبتكرون المسكونيون من أجل إبطال هؤلاء الذين ما زالوا أمناء على التقويم الكنسي التقليدي والذين يجاهدون في مواجهة المسكونية، ألا وهي "يونيا"<sup>41</sup> التقويم القديم.

إن نظام اليونيا المخادع والفاسد هو من اختراع الفاتيكان: فمن أجل اقتناص الأرثوذكسيين الشرقيين، سمح لهم البابا بأن يحافظوا على تقاليدهم الشرقية (الإدارة، التيبكون، الألبسة الليتورجية، الأيقونات، إلى آخره) بشرط أن يكونوا بشركة إفخارستية مع الحبر الهرطوقي في روما وأن يعترفوا بسلطته وقوته العليا المزعومة وبامتيازات رئاسته العالمية المفترضة.<sup>42</sup>

فاليوم، يقوم مبتكرو الهرطقة المسكونية بدورهم ليقترحوا لأخصام الإبتكار أنه بإمكانهم الإحتفاظ بالتقويم القديم، لكن عليهم أن يخضعوا لهم في الأمور الكنسية وأن يذكروا أساقفة التقويم الجديد كرؤسائهم، كما هي الحال مثلاً في الجبل المقدس: فالأديرة والأساقيط هناك تتبع نظام التقويم المسلم من الآباء (أي التقويم القديم-المترجم)، ولكن للأسف—باستثناء الآباء الغيورين—يقومون بذكر بطريك القسطنطينية ليتورجياً، وهو مسكوني رائد ومحترف ويتبع التقويم الجديد.<sup>43</sup>

إن مكافحو-الإبتكار الأرثوذكسيين يرفضون بشكل مطلق حل ما يسمى بـ"يونيا التقويم

<sup>41</sup> من كلمة "unia" أو "uniate"، إشارة إلى اتحاد أعضاء من الكنيسة الشرقية بالكنيسة الكاثوليكية والإعتراف برئاسة البابا، مع الحفاظ على طقوسهم الليتورجية الشرقية. مثال على ذلك، مذهب الروم الملكيين الكاثوليك في الشرق - المترجم.

<sup>42</sup> أنظر سبيريدون بيلالس، الأرثوذكسية والبابوية [باليونانية]، الجزء الثاني (أثينا: منشورات أرثوذكس تيبوس\* ١٩٦٩)، ص. ٢٦٥-٣٢٩.

<sup>43</sup> سبق، للأسف، وخضع أسقفان سابقان من ذوي التقويم القديم في أمريكا للمسكونية، وهما المتربوليت بايسوس (لولورغاس) والأسقف فيكنتيوس (مالاماتينيوس)، وهما يُعتبران أوائل "يونيا التقويم القديم"، ويقوم أصحاب التقويم الجديد بعرضهم بمثابة "النموذج" في الوحدة. ولكن في الواقع هم "نسخة مطابقة" عن التوحيديون المؤسّف عليهم الذين تخلّوا عن الأرثوذكسية، وخضعوا للفاتيكان، وهم الآن يتنكّرون بهيئة "حصان طروادة" داخل مجال الكنائس الأرثوذكسية. أنظر أيضا

القديم،“ ومن المستحيل لهم أن يقبلوا بإقتراحات مماثلة لسببَيْن:

(أ) إن تمسكنا بالتقويم الكنسي التقليدي هو أولاً وآخراً مرتبط في الجهاد ضد الهرطقة المسكونية، الأمر الذي يعني أن انعزالنا عن المسكونيين هو بالجوهر نتيجة الانحرافات العقائدية للحركة المسكونية؛ ولأن هذه الانحرافات تستمر إلى يومنا هذا، سوف يكون حفاظنا على التقويم التقليدي حقاً مجرد ”إمتثال للطقوسية“ إذا ما إتحدنا مع المبتكرين غَضِينَا نظرنا عن الضبط العقائدي. فما هو المغزى في ذلك؟

ألن يكون إصرارنا في الواقع يفتقد إلى الرزانة إذا ما استطعنا الحفاظ على أسوار وتحصينات

مدينتنا سليمة، بعد أن نكون قد سمحنا لأعدائنا بالدخول من الأبواب الرئيسية؟

(ب) يحثنا القديس مرقص إفغينيكوس [الأفسسي-المترجم] أن: ”تَتَجَنَّبُوا الشركة الإفخارستية مع هؤلاء الذين لا يجوز أن تشاركوا معهم في الكأس المقدسة، وأن تمتنعوا عن ذكر هؤلاء الذين لا يجوز ذكرهم؛“<sup>44</sup> وإذا قمنا بتطوير لفكر القديس وتطبيقه على الوضع المعاصر، يمكننا زيادة ما يلي:

• إن الذي يقوم بذكر المسكونيين كأساقفة مستقيمي رأي عليه، بالتالي، أن ينقذ ما يعتقدون وأن يمشي في أي مسار يسلكون؛ بمعنى آخر، الإشتراك في الحركة المسكونية والإنضمام إلى مجلس الكنائس العالمي (ولو بشكل غير مباشر)؛ الصلاة مع الهرطقة وشعوب الديانات الأخرى؛ إعتبار المجموعات الهرطوقية بمثابة ”كنائس شقيقة“؛ القبول بمعمودية الهرطقة؛ أن يؤمن أن الكنيسة الواحدة تضم الهرطقة؛ وأن يعتقد أنه يتوجب على الكنيسة الأرثوذكسية بأن تخدم العالم سويلاً مع الهرطقة وشعوب الديانات الأخرى.

<sup>44</sup> St. Mark Evgenikos, *Patrologia Græca*, Vol. CLX, col. 1097d (“Epistle to Hieromonk Theophanes in Evripos”).

## ذ. من أجل السلام والوحدة

يعتبر مكافحو-المسكونية ذوي التقويم القديم أن أي حل يؤدي بهم إلى الشركة الإفخارستية والوحدة مع المبتكرين والمتحررين دون أولاً التخلّص من الأسباب وراء انقسامنا الكنسي الحالي، هو أمر غير ممكن.

إن القبول بكل بساطة بجل "يونيا التقويم القديم" سوف يكون خيانة كبرى بالنسبة لنا، وأيضاً ضحالة لا تغفر، وذلك لأن عمل كهذا سوف يدل على أننا نحن لا نعي هويتنا الكنسية؛ أي أننا لا نعرف سبب وجودنا وهدفنا كالوفرة المعارضة-للإبتكار في الكنيسة المقاومة.

في الجوهر، يجب أن يأتي الحل من المبتكرين: أي فرصة للسلام والوحدة في الكنيسة تتطلب هذه الخطوات الثلاثة الشجاعة من قبل هؤلاء الذين بمفردهم يتحملون المسؤولية الخطيرة لهذا الإنقسام المأساوي بين الأرثوذكسيين:

(أ) على المسكونيين الأرثوذكس الإنسحاب من مجلس الكنائس العالمي والإمتناع عن المشاركة في الحركة المسكونية، وذلك لأنّ مسعى توحيد العالم المسيحي من خلال المسكونية قد تاه عن مساره، طالما أنه ليس مبني على إفتراضات أرثوذكسية بحتة.

(ب) على المسكونيين الأرثوذكس أن يقوموا بإدانة جميع الآراء اللاهوتية المعادية-للأرثوذكسية والتي ولّدتها المسكونية التي-بين-المسيحيين والتي-بين-الأديان؛ أن يعلنوا بشكل مطلق عن التفردية التي للكنيسة الأرثوذكسية؛ وأن يوضّحوا أن الأرثوذكسية تكفي بمفردها لخلاص العالم وهي ليست بحاجة أن "تتحالف" مع الهراطقة وأتباع الديانات الأخرى.

(ت) على المسكونيين الأرثوذكسيين العودة إلى حالة ما كان عليه التقويم ما قبل العام ١٩٢٤، وذلك لكي تتم إعادة الوحدة بين جميع الأرثوذكسيين في تقويم الأعياد، ولوضع حد لهذه "الفضيحة العالمية" والبلبله حقاً في تقويم الأعياد، حيث برصيدها بعض الأرثوذكسيون يصومون ويتوبون، بينما البعض



الآخر يحتفلون صومهم ويحتفلون؛ البعض يحتفل بعيد القديس سبيريدون بينما البعض الآخر يحتفل بعيد الميلاد؛ البعض يحتفل مع الأرض المقدسة في أورشليم بينما آخرون يحتفلون مع هراطقة الغرب!

في حال لم يقم المسكونيون الأرثوذكسيون بهذا الخطوات الشجاعة، لا يتوقَّعن أي تنازل من قِبلنا، أو القبول بأي مساومات، حتى ولو هددونا بالخلوعات، والطرْد، والإضطهادات؛ لأنه، بمعونة الفائقة القداسة والدة الإله، نحن مستعدون بالتضحية في كل شيء من أجل الحفاظ على كنز الأرثوذكسية الذي لا يُثَمَّن وعلى تلك ”الودِعة“<sup>45</sup> المقدسة الذي ائتمنها المسيح في أيدينا عبر الرسل القديسين والآباء المتوشحين بالله.

---

<sup>45</sup> الرسالة الأولى إلى القديس تيموثاوس ٦:٢٠

ر. "إِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ" 46

أبنائي الأحباء في الرب:

"لنقف حسناً؛ لنقف بخوفٍ"

الربُّ قد ائتمن الكنز الثمين، الذي هو الحقيقة الأرثوذكسية الغير ملوثة بالإبتكار، إلى "قطيع" التقويم القديم "الصغير". 47

لنتمسك بهذا الإرث بتواضع و لوم الذات، بالطاعة و الثقة برعاة مجتمعنا المقدس، بمحبة ووداعة، بحساسية طاهرة ونقاوة قلب.

إذا ثبتنا في العقائد المستقيمة الرأي، وتقاليد الكنيسة، و حياة القداسة، سوف يستقر الروح القدس في قلوبنا ونعمته سوف تقوينا، وتبهرنا، وترشدنا إلى طريق الإعتراف المؤدي للخلاص.

نحن قليلون في العدد – نحن "القطيع الصغير"؛ لكن هذا لا يجوز أن يُفزعنا، لأنَّ ربَّنَا ارتضى أن يأتمننا بحقيقته، "بملوكته". 48

فلا نستنكفَنَّ هذه البركة العظيمة ولا نزدري بها، فَإِنَّ "الأيام شريرة". 49

لنتخر بالآلام التي نواجهها باعترافنا، باقين أمناء على دعوتنا، لأنه هكذا نستحق أن نكون "مُفْتَحِرِينَ فِي رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ"، 50 آمِلِينَ الفرح بِمَجْدِهِ.

إن وفاء "القطيع الصغير" لاعترافه الأرثوذكسي قد بدأ بإنتاج ثمار رائعة غير متوقعة: فشعلة

46 الرسالة الأولى إلى القديس تيموثاوس ٦:٢٠

47 القديس لوقا ١٢:٣٢

48 القديس لوقا ١٢:٣٢

49 أفسس ٥:١٦

50 رومية ٥:٢-٣

مكافحة-المسكونية قد انتشرت إلى جميع الكنائس المحلية؛ ونرى كهنة وشعب يتحركون بحماس في وجه المسكونية: بطريقتان (وهما جورجيا وبلغاريا) انسحبتا من المجلس الكنائسي العالمي، وأخرى سوف تفعل ذلك قريباً؛ المسكونيون أضحووا في حالة من الفوضى وهم يسألون أنفسهم أسئلة صعبة؛ وجميع الأرثوذكس يراجعون مواقفهم من الحركة المسكونية.

لُنْثَابِرْ؛ لُنْعَطِي اهْتِمَامَنَا؛ لُنْصَلِّيْ؛ لِنْتَمَسَّكَ بِالرَّجَاءِ!

”وَالرَّجَاءُ لَا يُجَيَّبُ صَاحِبَهُ“<sup>51</sup>

كبريانوس، متروبوليت أوروبوس وفيلي  
رئيس المجمع المقدس في المقاومة

فيلي، أتیکا

٢٥ أيار، ١٩٩٨ (شرقي)

العنصرة المقدسة

\* المصدر:

“Schism” or “Walling-Off”? : A Pastoral Epistle, supplement to *Orthodox Tradition*, Vol. XV, No. 4 (1998).